

المؤتمر العالمي السابع للوحدة الإسلامية

ومع ذلك فهذا الشرك لازم للقائلين بأن الله سبحانه يحل في بدن بعض الأشخاص أو يتحد به ، كما يحكى عن النصارى وبعض المتصوفة والقرآن الكريم يكفر النصارى في اعتقادهم في الله تعالى وينسب إليهم القول بالوهية المسيح - عليه السلام - إذ يقول: «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم...»(1). «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة...»(2). ويؤيد ذلك ما حكاه عنهم أصحاب الملل والنحل في أمر المسيح - عليه السلام -، يقول الشهرستاني: «فلما رفع المسيح إلى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه، وإنَّما اختلافهم يعود إلى أمرين: أحدهما: كيفية نزوله واتصاله بأمه وتجسد الكلمة. والثاني: كيفية صعوده واتصاله بالملائكة وتوحد الكلمة. أما الأول: فأنهم قضوا بتجسيد الكلمة ولهم في كيفية الاتحاد والتجسيد كلام: فمنهم من قال: «أشرق على الجسد اشراق النور على الجسم المشف»، ومنهم من قال: «انطبع فيه انطباع النقش في السمع» ومنهم من قال: «ظهر به ظهور الروحاني بالجسماني»، ومنهم من قال: «تدرع اللاهوت بالناسوت»، ومنهم من قال: «مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن الماء، والماء اللبن». واثبتوا الله تعالى أقانيم ثلاثة، قالوا: البارئ تعالى جوهر واحد، يعنون به القائم بالنفس(لا التحيز والجمية) فهو واحد بالجوهرية ثلاثة بالاقنومية ويعنون بالأقانيم الصفات، كالوجود والحياة والعلم وسموها: الابن والابن وروح القدس وإنَّما العلم تدرع وتجسد دون سائر الاقانيم. ثم افترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة، وكبار فرقهم ثلاث: الملكية